

قراءة تفسير أضواء البيان (830) - آل عمران (400) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى بدأ بال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا - 00:00:03

فاخذهم الله بذنوبهم لم يبين هنا من هؤلاء الذين من قبلهم؟ وما ذنوبهم التي اخذهم الله بها؟ وبين في مواضع اخر ان منهم قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب - 00:00:26

وان ذنوبهم التي اخذهم بها هي الكفر بالله وتكذيب الرسل وغير ذلك من المعاصي كعقر ثمود للناقة وكلواط قوم لوط وكتطيف قوم شعيب للمكيال والميزان وغير ذلك كما جاء مفصلا في ايات كثيرة - 00:00:47

قوله في نوح وقومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون ونحوها من الايات وكقوله في قوم هود فارسلنا عليهم الريح العقيم الاية ونحوها من الايات - 00:01:11

وكقوله في قوم صالح واخذ الذين ظلموا الصيحة الاية ونحوها من الايات وكقوله في قوم لوط وجعلنا عاليها سافلها الاية ونحوها من الايات وكقوله في قوم شعيب فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة - 00:01:31

انه كان عذاب يوم عظيم ونحوها من الايات قوله تعالى قد كان لكم اية في فنتين التقتا الاية ذكر في هذه الاية الكريمة ان وقعة بدر اية اي علامة على صحة دين الاسلام - 00:01:54

اذ لو كان غير حق لما غلبت الفئة القليلة الضعيفة المتمسكة به الفئة الكثيرة القوية التي لم تتمسك به وصرح في موضع اخر ان وقعة بدر بينة اي لا لبس في الحق معها. وذلك في قوله - 00:02:15

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وصرح ايضا بان وقعة بدر فرقان فارق بين الحق والباطل وهو قوله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان الاية قوله تعالى والخيول المسومة والانعام والحرث - 00:02:35

لم يبين هنا كم يدخل تحت لفظ الانعام من الاصناف ولكنه قد بين في مواضع اخر انها ثمانية اصناف هي الجمل والناقة والثور والبقرة والكبش والنعجة والتيس والعنز كقوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا - 00:02:57

ثم بين الانعام بقوله ثمانية ازواج من الضأن اثنين يعني الكبش والنعجة ومن المعز اثنين يعني التيس والعنز الى قوله ومن الابل في الاثنين يعني الجمل والناقة ومن البقر اثنين يعني الثور والبقرة - 00:03:20

وهذه الثمانية المراد بقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وهي المشار اليها بقوله فاطر السماوات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا الاية قال المؤلف رحمه الله تنبيه - 00:03:39

ربما اطلقت العرب لفظ النعم على خصوص الابل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من حمر النعم يعني الابل وقول حسان رضي الله عنه وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاء - 00:04:01

اي ابل وشاء قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله. الاية صرح تعالى في هذه الاية الكريمة ان اتباع نبيه موجب لمحبتة جل وعلا لذلك المتبع وذلك يدل على ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم هي عين طاعته تعالى - 00:04:21

وصرح بهذا المدلول في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا ثم

قال المؤلف رحمه الله تنبيه يؤخذ من هذه الآية الكريمة - [00:04:49](#)

ان علامة المحبة الصادقة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي اتباعه صلى الله عليه وسلم الذي يخالفه ويدعي انه يحبه كاذب

مفتري اذ لو كان محبا له لاطاعه ومن المعلوم عند العامة ان المحبة تستجلب الطاعة - [00:05:08](#)

ومنه قول الشاعر لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وقول ابن ابي ربيعة المخزومي ومن لو نهاني من حبه عن

الماء عطشاناً لم اشربي وقد اجاد من قال - [00:05:31](#)

قالت وقد سألت عن حال عاشقها بالله صفه ولا تنقص ولا تزدى فقلت لو كان رهن الموت من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قوله تعالى قال ربي انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر - [00:05:52](#)

لم يبين هنا القدر الذي بلغ من الكبر ولكنه بين في سورة مريم انه بلغ من الكبر عتيا وذلك في قوله تعالى عنه وقد بلغت من الكبر عتيا

والعتي اليبس والكحول في المفاصل والعظام - [00:06:13](#)

من شدة الكبر وقال ابن جرير في تفسيره وكل متناه الى غايته في كبر او فساد او كفر فهو عات وعاس قوله تعالى عن زكريا وامراتي

عافر لم يبين هنا - [00:06:36](#)

هل كانت ايام شبابها ولكنه بين في سورة مريم انها كانت كذلك قبل كبرها. بقوله وكانت امرأتي عاقرا الآية قوله تعالى قال ايتك الا

تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا - [00:06:55](#)

لم يبين المانع له من كلام الناس بكى من طراً له او افة تمنعه من ذلك اولى امر له الا الله وهو صحيح لا علة له ولكنه بين في سورة

مريم انه لا بأس عليه - [00:07:16](#)

وان انتفاء التكلم عنه لا لبكم ولا مرض وذلك في قوله تعالى قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سوي لان قوله سوي حال من فاعل

تكلم مفيد لكون انتفاء التكلم - [00:07:36](#)

في طريق الاعجاز وخرق العادة لا لا اعتقال اللسان بمرض ان يتعذر عليك تكليمهم ولا تطبيقه في حال كونك سوي الخلق سليم

الجوارح ما بك شائبة بكم ولا خرس وهذا ما عليه الجمهور - [00:07:59](#)

ويشهد له قوله تعالى واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والابكار وعن ابن عباس ان سوي عائد الى الليالي اي كاملات مستويات فيكون

صفة الثلاث وعليه فلا بيان بهذه الآية لاية ال عمران - [00:08:20](#)

قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية لم يبين هنا هذه الكلمة التي اطلقت على عيسى لانها هي السبب

في وجوده من اطلاق السبب وارادة مسببه - [00:08:45](#)

ولكنه بين في موضع اخر انها لفظة كن وذلك في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن وقيل الكلمة

بشارة الملائكة لها بانها ستلده. واختاره ابن جرير - [00:09:05](#)

والاول قول الجمهور والى لقاء قادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:27](#)